

١ - العلاقة بين الدين والجنس

نجاح الأسرة

يبدأ من الوفاق في فراش الزوجية

فإذا انتهى هذا الوفاق أنهارت الحياة الزوجية

العلاقة بين الدين والجنس

الجنس وأثره في السلوك الانساني : -

الجنس عامل هام في حياة الإنسانية والكائنات الحية كلها ويكفي أنه سبب بقائنا على الأرض وتكاثرنا فيها .

وقد وجد العلم أن حاجات الكائن الحي الرئيسية ثلاثة :-

هي السلامة أولاً ثم الطعام ثانياً ثم الجنس ثالثاً :

وبكلمات أخرى : غريزة حب البقاء ثم غريزة الجوع ثم غريزة التناسل .

— وكما أن الحرمان من السلامة وعدم الشعور بالأمن قد تؤدي بالإنسان إلى الذعر أو الانهيار العقلي :

— والحرمان من الطعام يؤدي إلى الهزال ثم الموت .

فكذلك الحرمان من الجنس يؤدي إلى الكثير من الانحرافات الخلقية والعقلية والتشوهات النفسية .

والنظريات العلمية الحديثة تعتبر الجنس أحد العوامل الرئيسية المسيطرة على غرائز المخلوقات وطبيعتها وسلوكهما .

— فالنشاط والحيوية والطاقة الخلاقة والروح القيادية
تعود إلى دوافع جنسية .

— وعلى النقيض فإن التبلد والحمول والانطواء وضعف
الشخصية يعود أيضا إلى عوامل جنسية .

— وفي الحيوانات التي تعيش حياة القطيع البرى نرى
أن أكثرها فحولة وذكورة هو الذى يتولى القيادة والسيطرة .
... ولا يأذن لأحد بمخالفته . . فإذا ظهر من القطيع فحل
غيره منافس له فإن الصراع يقوم بينهما حتى الموت أو طرد
الأقل فحولة وقوة .

ومن علماء النفس الكبار أمثال (فرويد) من يبالغ فى
تقدير دور الجنس فى سلوك البشر . . فيجعله كل شىء فى
الحياة حتى منذ لحظة ولادة الطفل . . وفى ذلك يقول . . .
« إن مص الطفل لثدى أمه للرضاعة . . ثم مص الأصابع . .
ثم عض المصاصة الكاوتشوك كلها من مظاهر النشاط الجنسي »
وعلى كل حال . . فمن الحقائق الثابتة التى لا يمكن
اغفالها أن التربية الجنسية السليمة . . والحياة الجنسية السليمة
تخلق إنسانا سويا فى طباعه وأخلاقه وتصرفاته . .

كما أن التربية الجنسية الخاطئة . . والحياة الجنسية
الشاذة تخلق إنسانا مليئا بالعقد فى كل تصرفاته . .
وبالشذوذ فى أفكاره وأعماله .

الدين والجنس :

ومن هنا . . كان اهتمام الأديان السماوية جميعا . وبالتالى المذاهب والعقائد التى صنعها البشر بتنظيم المسألة الجنسية . . ويهدف هذا التنظيم إلى عاملين هامين :

الأول : تهيئة الإنسان منذ نشأته لحياة جنسية سليمة وذلك بوضع القواعد والضوابط - والتشريعات اللازمة لها..

ثانيا : تهذيب الغرائز الحيوانية والبدائية فى الإنسان وتغليب العقل على الغريزة والالتزام بالمبادئ على الاستسلام للغرائز . .

هذا هو الهدف المشترك بين جميع النظم فى تصديها لغريزة الجنس ولكن الملاحظ أن هذه النظم تتناول هذا الموضوع بالذات باتجاهات شديدة التفاوت والتناقض .

- منها ما يفرق فى الروحانية ويعتبر الجنس أمراً حيوانيا وغريزة دنيا يجب أن يتنزه الإنسان عنها إن استطاع وأن يترهبه ويعتزل النساء إن أمكن .

- ومنها ما يفرق فى المادية والشهوانية ويعتبر الجنس كل شئ فى الحياة ، وأن الجنس يجب أن يكون مشاعاً لمن يشاء وبالطريقة التى يشاء كالشيعية والوجودية .

- أما الإسلام فقد جاء ديناً وسطاً بين المذهبين فالمنهج

الإسلامى فى النظر إلى الجنس وتنظيمه يتسم بالواقعية والمثالية فى وقت واحد . .

فهو ينظر إلى الإنسان كبشر لا كملأك . . وله حاجاته الضرورية التى لا يمكن مقارنته فيها بالملأئكة ولا يمكن حرمانه منها . .

وهو فى نفس الوقت يتسامى بهذا الإنسان عن الانحطاط بغرائزه إلى مستوى البهيمة والحيوان بحيث يقضى حاجته بغير قيود ولا مسئوليات ولا تنظيم .

فى نفس الوقت الذى يأمر الإسلام بالزواج ويعتبره مكملًا للدين أو نصف الدين ويمنع الرهبانية ويسمح بالطلاق حين ينعدم الوفاق الروحى ويسمح بالزواج حتى أربعة إذا اقتضت الظروف .

فإنه حاسم كل الحسم مع المنحرفين الذين يريدون العدوان والصيد فى حمى غيرهم أو التحال من قيود الأسرة والمجتمع ويوقع أشد العقاب على جريمة الزنا أو الانحراف .

والملاحظ أن الإسلام فى معالجته لمشاكل الجنس لم يترك فى هذا المجال صغيرة ولا كبيرة إلا طرقها ووضع لها تنظيمًا ثابتًا ودقيقاً . فقد اهتم الإسلام بالثقافة والتربية الجنسية.. وتنظيم الزواج والطلاق والتلاقى بين الجنسين . وبين جزاء الانحرافات كالزنا واللواط .. ووضع تنظيمات للصحة الجنسية

كالطهارة للذكور . والغسل بعد الجماع وبعد الحيض عدم
المجامعة أثناء الحيض بل لقد اهتم أيضاً بالأوضاع الجنسية
والعلاقات الجنسية والأسلوب السليم الصحى لها .

كل هذا بقصد خلق مجتمع سليم من الوجهة الصحية
والنفسية والأخلاقية وهذه هى تعاليم الإسلام فى كل واحدة
من هذه المجالات :

